

الرسالة

وقد فرّق النبي عملاً لا على نواحي عرفنا أسماءهم والمواضع التي فرّقهم عليها .
فبعث قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وابن نؤيرة إلى عشائريهم بعلمهم بصدقهم عندهم .

[ص 416] وقدِم عليهم وفد البحرين فعرفوا من معه فبعث معهم ابن سعيد بن العاص .
وبعث معاذ بن جبل إلى اليمن وأمره أن يقاتل مَنْ أطاعه مَنْ عصاه ويعلمهم ما فرض الله عليهم ويأخذ منهم ما وجب عليهم لمعرفتهم بمعاذ ومكانه منهم وصدقهم .
وكل من ولّى فقد أمره بأخذ ما أوجب الله على من وّلاه عليه .
ولم يكن لأحد عندنا في أحدٍ ممن قدِم عليه من أهل [ص 417] الصدق : أن يقول : أنت واحد وليس لك أن تأخذ منا ما لم نسمع رسول الله يذكر أنه علينا .
ولا أحسبه بعثهم مشهورين في النواحي التي بعثهم إليها بالصدق : إلا لِمَا وصفتُ من أن تقوم بمثلهم الحجة على من بعثه إليه .
وفي شبيه بهذا المعنى أمراء سرايا رسول الله : فقد بعث بعثة مؤتة فولاه زيد بن حارثة وقال : فإن أصيب فجعفر فإن أصيب فابن رواحة . وبعث ابن أُنيس سريةً وحده .
وبعث أمراء سراياه وكلّهم حاكم فيما بعثه فيه لأن عليهم أن يدعوا من لم تبلغه الدعوة ويقاتلوا من حلّ قتاله .
وكذلك كلّ والي بعثه أو صاحب سرية .
[ص 418] ولم يزل يمكنه أن يبعث واليين وثلاثة وأربعة وأكثر .
وبعث في دهر واحد اثني عشر رسولاً إلى اثني عشر ملكاً يدعوهم إلى الإسلام ولم يبعثهم إلا إلى من قد بلغته الدعوة وقامت عليه الحجة فيها وألاً يكتب فيها دلالات لمن بعثهم إليه على أنها كتبه .
وقد تحرّى فيهم ما تحرّى في أمرائه : من أن يكونوا معروفين فبعث دحية إلى الناحية التي هو فيها معروف